

برل الاشتراك من سنة
١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى
نمن العدد ٢٠ مليا
الاعطونات
يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة أسبوعية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها السنول
أحمد الزيات
الإدارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — مابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٧٨٣ القاهرة في يوم الاثنين ٢٨ شعبان سنة ١٣٦٧ — ٥ يوليو سنة ١٩٤٨ « السنة السادسة عشرة »

ولا سيما كتاب يوضع بالعربية ويحتاج المؤلف فيه إلى اطلاع
القراء في افتتاح على مراجع ومناسبات تهم من تحصيل الحاصل
في عرف الأكتين من القراء الأمريكيين والأوربيين .

وكانت خلاصة ملاحظتنا أن الكتاب خلا من تعريف كاف
بأسلاف لنكولن من جانب أبيه وأمه ، وليس فيه إلام كاف بسلسلة
المصادقات المتوالية التي ساقته إلى رئاسة الجمهورية ، وليس فيه
تعليق على مقتله ، ولا عن التآمرين عليه يشبرح هذه الجريمة
شرحا يناسب مكانها في تاريخ الإجرام عامة وفي تاريخ الولايات
التحدة على التخصيص .

وقد اعتقد الأستاذ الخفيف أن البيان الكافي عن أسلاف
لنكولن غير ميسور لأن الرجل كان كما هو معلوم عصاميا خامل
الآباء والأجداد . ولكن الواقع أن اللغز يمرض لنا من أمر
آبائه المعروفين ونستطيع حله من تاريخهم المعروف . وقد قال
الأستاذ الخفيف إن ثمة شيئا كان يجذب الصبي إبراهيم إلى أمه :
« وذلك هو معرفتها القراءة والكتابة ثم رغبته في أن يتعلم الصبي
على الرغم من مجادلة زوجها إياها في ذلك ؛ إذ كان يرى الصبي
أحوج إلى القاس منه إلى القلم ، وحجته أنه لا يعرف من الكتابة
إلا أن يرسم اسمه ومع ذلك فهو يكسب بفأسه ما يقيم
أود أمرته » .

وربما كان تاريخ لنكولن كله رهنا بسر هذا الاختلاف بين
زوجة المعرفة في أمه ، وزوجة المرح في أبيه ، ولا شك أننا نعرف

نقلة مستحبة في تاريخ البلاد الأمريكية

للأستاذ عباس محمود العقاد

إذا كان الأستاذ محمود الخفيف يطيب له أن يعود إلى حديث
لنكولن فنحن لا نكره العودة إليه ، ولا نظن أحدا في هذا
الزمن يكرهه ، أو يكره العودة من أحاديث أمريكا الحاضرة إلى
أحاديث أمريكا في أي عهد من العهود ، فضلا عن العهد الذي
كان رئيسها فيه أعظم رئيس تولى أمورها ، أو كان على الأقل
واحدا من ثلاثة على الأكثر بين أعظم هؤلاء الرؤساء .

إنها نقلة مستحبة ؛ لأنها بغير شك نقلة من أصغر رئيس
تولى أمور الولايات المتحدة أو يمكن أن يتولاها فيها نظن ،
إلى رجل من أكبر رؤسائها ومن أكبر ولاية الأسر في أم
العالم الحديث .

أخذنا على كتاب الأستاذ الخفيف عن إبراهيم لنكولن بعض
ملاحظات ، وقلنا إن الملاحظة على كتاب يؤلف عن لنكولن أمر
لامناس منه كائنا ما كان الكاتب ، وكائنا ما كان منهج الكتاب .
لأن آفاق الحياة الفردية وآفاق الحياة الاجتماعية التي تتصل بسيرة
هذا الرجل المعجب أوسع من أن نستوعب في كتاب واحد ،

بومثذ أن يقتل الرئيس في دار من دور التمثيل ثم يلوذ بالهرب
اعلمه بمخارج هذه الدور ومدخلها وخبرته بمواضع النور
والظلام فيها .

ولولا أنه يمثل فاشل لما خطرت له هذه المؤامرة ، ولولا اعتماده
على معرفته بمسارح التمثيل لما اختار المسرح لتنفيذها . فهل يكثر
على تفصيل هذا الحادث صفحتان من كتاب عن حياة الرئيس
القتيل ؟ وهل يكون مصرع هذا الرئيس مفهوما وموقمه من
طبيعة الحياة الأمريكية واضحاً بغير هاتين الصفحتين ؟

ويأتي الأستاذ الخفيف أن يصدق أنه مل بعض المصادقات
التي كان لها الأثر الأكبر في ارتقاء لنكولن إلى رئاسة الجمهورية
فيكنى أن تذكر له في هذا العدد أن مصادفة واحدة من هذه
المصادقات كانت سبباً لتحول الحزب الجمهوري من وليام سيوارد
إلى لنكولن في المؤتمر الكبير الذي عقده الحزب بمدينة شيكاغو
سنة ١٨٦٠ لاختيار مرشحه لرئاسة الجمهورية .

فقد حدث الاجتماع في يوم ميلاد سيوارد ، وكاد الإجماع بين
الندويين أن ينعقد على اختياره . ولكن مصادفة واحدة غيرت
مجرى التاريخ في ذلك اليوم ... ماذا ؟ ... بسبب بسيط ، غاية
في البساطة ... وهو أن عامل المطبعة لم ينجز إعداد الأوراق التي
كانت لازمة للاقتراع ، فاتفقوا على تأجيل البدء بالاقتراع ، وتم
التأجيل فعلاً ، وحدث الانقلاب المفاجيء في هذه الأثناء . فإن
الصحنى النابه هو راس جربلي - عدو سيوارد اللدود - تمكن
في هذه الفترة من تحويل معظم الندويين عن رأيهم ، ففرجت
كفة لنكولن على غير قصد من جربلي ومن شيمته ، لأنهم
لم يكونوا مع لنكولن على وفاق .

ولولا أننا لا نستطيع أن نعيد تاريخ لنكولن وتاريخ
ترشيحاته في مقال واحد فاصلنا الكثير من أمثال هذه المصادقات .
ولم يكن نصيب المصادقات التي كان لها أكبر الأثر في الترجيح
بين الأحزاب قسمها وبين جيوش الشمال وجيوش الجنوب أو في
نصيبها من هذه المصادقات التي صمدت بلنكولن إلى رئاسة
الجمهورية ؟ فإن كثيراً من الأحداث التي ارتفعت بحزب على حزب
ونصرت جيشاً على جيش ، ترجع إلى مصادقات لم تذكر في الكتاب .

الشيء الكثير عن هذا السر متى عرفنا أن هذه النزعة في أمه
موروثة متأصلة ، لأنها من سلالة غير شرعية افتاة نسيت في سبيل
المعرفة نفسها ومستقبلها . وقد أشار هرندون - وهو حجة في
تاريخ لنكولن - إلى هذه القصة وظهر بعد ذلك كتاب « لنكولن
المجهول » لدبل كارنيجي فزادها تفصيلاً وجاء فيها بما يفنى في هذا
المقام (Lincoln the Unknown by Dale Carnegie)

أما مصرع لنكولن فالكلام فيه عن القاتل أهم من الكلام
عن الحادث ؛ لأن حادث القتل قد يقع في كل قطر من أقطار
الأرض ، وقد تكون المحسومة السياسية سبباً لاغتيال الساسة
في كل ثورة من ثورات الأمم ، ولكن الدوافع التي تزعزعت
بقاتل لنكولن إلى فعلته لا تمهد في غير الحياة الأمريكية وفي غير
بدوات المفاسدة التي اشتهر بها طلاب الظهور في القارة الجديدة
ولا يزالون يشتهرون بها إلى الآن .

فقد كان للرئيس العظيم أعداء كثيرين يودون قتله لتحقيق
مطالب أهل الجنوب ، ولكن الممثل الفاشل الذي قتله - وهو
جون ويلكز بوث - لم يكن صاحب رأى ولا صاحب غير
وطنية ، ولا كان من همه فض الاتحاد الجمهوري أو توسيع حقوق
الولايات ؛ ولكنه كان فتى وسياً ابن ممثل عظيم ، وكان أبوه
جونوس بروثس أقدر الممثلين لأدوار شكسبير ، وكان إلى جانب
ذلك مثلاً في الصلاح والاستقامة والرحمة بجميع خلائق الله ،
وكان من أجل ذلك يحرم أكل اللحوم ويتجنب إزهاق الحياة
ولو كانت حياة أفعى أو حشرة مؤذية . فإذا بولده يقتل أعظم رجل
في بلاده لأن وصامته جفت عليه ومعرفته عن اتقان التمثيل على
المسرح إلى اتقان التمثيل في مواقف الترام ، فتخلف عن زملائه
وأخطأته الشهرة في ميدانه وأحب أن يموض ما فانه منها بمسرحية
تاريخية تعطنى على كل مسرحية فنية ينبه بها شأن نابغة من نوابغ
التمثيل . ولم يكن من قصده في بادئ الأمر أن يزهر في حياة الرئيس ،
وإنما خطر له أنه يستطيع أن يحتطفه ويحمه إلى الجنوب ويسلحه
إلى الولايات الجنوبية لتملى شروطها على ولايات الشمال كما تريد .
وما هو إلا أن فرغ من تدبير هذه المسرحية حتى فوجئ
بتسليم قادة الجنوب رضاع كل رجائه في مؤامرة الاختطاف لخطاره